

تصميم غلاف / سمر رجب

— قمة قصيرة —

ضميرك الفائب

سمر رجب



ضميرك الغائب

ضميرك الغائب

- قصة قصيرة -

بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَبِّ الْجَنَّاتِ وَرَبِّ الْأَنْوَافِ وَرَبِّ الْأَنْوَافِ وَرَبِّ الْأَنْوافِ



سهر رجب



دخل "مروان" الى شقته ليلا في وقت متأخر
وهو يدندن ببعض الموسيقى ومزاجه بحالة جيدة
للغاية، توقف للحظات ليتساءل بينه وبين ذاته
عن سبب ذلك الظلام الذي يغزو اركان الردهة،
بتلقائية اثار الضوء وهو يكمل تلك المعزوفة
التي تصدر من فمه، تفاجئ حينما وجد زوجته
تجلس وحدها وهي التي تخاف الظلام أكثر من
أي شيء، تحرك سريعا نحوها، بلهفة واضحة
سؤالها:

- سلمى! لماذا تجلسين هكذا ما بك حبيبي قلق
قلبي كثيرا هل حدث لك مكروه؟!

فرت دمعة هاربة من مقلتها لتهبط على وجنتها

معلنة له عن اذى حقيقي تتعرض له زوجته،

اقرب منها بسرعة ليجلس بجوارها، أحاط

بيديه عليها محاولا ان يضمها الى صدره، هبت

واقفة وهي تزيحه من جوارها بحزن، غمغمت

بصوت ضعيف:

- اتعلم كلما حاول عقلي ان يستجمع الامر

تشتت أكثر فأكثر كيف لك ان تكون بارعا

في التمثيل هكذا؟

ضيق ما بين حاجبيه بعدم فهم، نهض ليحاذيها في
وقفتها، قال بتساؤل:

- مَاذَا تَقْصِدِينَ؟ هلا تحدثتِ بشكل أوضح على الأرجح
هنا لك سوء فهم او شيء حدث دون قصد مني !

= كف عن ذلك يكفيك خداع ومراوغة انا اعلم كل
شيء وليس الان فقط مروان انا اعلم منذ فترة لكن
أعلن قلبي العصيان على عقلي وتفكيري مازال يخبرني
ان للقصة بقية.

- سلمى انا حقا لا افهم ما تقصدين ابدا من فضلك
قومي بالوضيح.

نهدت بحسرة قبل ان تقول بانكسار:

- فقط أخبرني كيف يكون قلبك ملك لهاولي

بالوقت ذاته؟ كلما نظرت اليك اود كثيرا معرفة

الإجابة، تأخذني بين احضانك ويتفوه فمك بمعسول

الكلام كل ليلة تعمل جاهدا على اسعادي لم يتغير بك

أي شيء كيف لك ان تكون هكذا ليتك تركتنني

وذهبت اليها لكنك ما زلت هنا بيدي وبينها وهذا هو

الجرح الذي شق قلبي نصفين إنك تخونني كل لحظة

وقررت ان يجعلني أعيش كالمغفلة التي تجري المياه من

تحتها.

ابتعل ريقه بصعوبة، حاول ان يلمس كفيها
بهدوء عله يستطيع ان يجعلها تسكن وتهدا،

هتف بحذر:

- ما الذي تقولينه سلمي هل جنتِ، من اخبركِ
بكل تلك الافتراءات اني حقاً بريء منها
كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

صرخت وهي تبعده كفوفه عنها، قالت بغضب:
كفاك! الا تشع يا رجل من الكذب، كذبة
تلوا أخرى الا تمل؟ لأنه كل ما يهمك هو من
أخبرني، حسنا سأخبرك.. انها عيني التي راتك،
اذني التي سمعتكم اتحسب انهم سيضللونني؟

ضميرك الغائب

رأيتك ممسكا بيديها كما تمسك بيدي تماما، سمعتك
تبثها بارق الكلمات مثلما تبثني إياها..

أغمض عينيه بقهر قبل ان يجি�به بر جاء:
- أستطيع ان احب كما بنفس القدر لا أستطيع الاستغناء
عن احداكن، أخبريني هل قصرت معك بشيء ولو
بسقطها انا مروان الذي عهده في الماضي والحاضر سيان
لم يتغير بي ولو قطرة صغيرة وقبل قليل اخبرتني انت
 بذلك فما الذي يمنع إذا في ان تكون الحياة بسيطة لك
 حق ولها حق وبين هذا وذاك انا مثلما انا.

غصة اجتاحت صدرها فكبت لسانها،
استطاعت أخيرا تحرير الكلمات فقالت بتساؤل:

- أخبرني أنت هل ان يشاركك أحدهم بي؟ هل
تقبل ان أحب شخصا اخرا بنفس المقدار الذي
احبك به، ان تنظر عيناي اليه مثلما أطلع
عليك، ان يطلق لساني كلمات تصل الى قلبه
ومثلها الى قلبك.

برزت عروق رقبته واخشن صوته وهو يصرخ
بها بغضب بالغ:

- احذر من قول المزيد والا كانت العواقب
وخيمة، أي هراء هذا الذي تتفوهين به دون
ان يمر على عقلك، هل يكون الرجل كالمرأة لا
يمكن بالطبع..

قاطعته بغضب اشد وهي تنظر في عيناه

مباشرة:

يا لك من اناي متعجرف، لم تقبل الشعور
الميت على نفسك بحججه رجل وامرأة ونسية
انه يؤلم القلوب ذاك جرح بالغ الأثر اكان
الجسد لرجل او امرأة انه يمس القلوب يا

عديم الشعور،



بالنسبة لي.

سمر رجب

- هل تعلم بما كنت اشعر وانا بين احضانك
عندما علمت بأمر تلك المرأة الأخرى او الزوجة
الثانية لاكون واضحة مع نفسي، كنت اضع
راسي على صدرك واستمع الى دقاته وأتساءل
هل يدق لها بنفس المقدار الذي يدق لي به؟ انا
أكون بين احضانك شاردة هل هي هنا معنا ام
تركتها بالخارج وتخرج لالتقاطها مجددا بعد
ان تقذفي من جانبك، من المفترض ان اشعر
بالأمان لوجودك بجواري لكنني اشعر بتلك الوحدة
تحتاجني لتخبرني بألم مميت اني لست الأولى او
الوحيدة لديك مثلما تكون انت الأول والوحيد

قاطعته بصوت باكٍ:

ليتك خيرتني هل اقبل ام ارفض ليتك تركت لي
حرية القرار أكره ان أكون مغفلة حمقاء يعلم
جميع من حولها ان زوجها قام بضم فرد جديد
لحبيته وانا اخر من يعلم عن ذلك... مثلما لم
تركت لي حرية الاختيار انا أيضا سأفعل، لن اترك
لك القرار ولن اخبارك بيدي ويبينها لن أقول لك اما
انا او هي لن ادخل بتلك المقارنة البغيضة، هنيئا
لك يا زوجي العزيز أتمنى لك مزيدا من السعادة
مع زوجتك الجديدة وانت أيضا حاول ان تتمنى
لي رجلا يتقي الله بي ويعرف قيمة ما يقتنيه بين